قصة قصيرة عن الإيثار للأطفال جديدة

في إحدى الليالي الجميلة قُبَيل بداية الفصل الجديد للعام الدراسي؛ ذَهَبَ بائع الحلوى يتجوّل في الشوارع القديمة في أحد المدن الشهيرة، ينادي بأعلى صوته عن سعر الحلوى لشراء الناس منه، كان يومها عازمًا أنْ يخرج صباحًا ولا يعود حتى المساء، على عكس الأيّام العاديّة يخرج لفترةٍ محدودة ومن ثم يأخذ رزقه ويعود البيت، ينتظره أبنائه على الباب وهو مُقبلٌ وفي يده ما يُفرحهم من الأشياء، اقترب العام الجديد لدخول أبنائه المدرسة ولن يملك درهمًا واحدًا حتّى، وهو لا يمتلك أيّ دخلٍ سوى بيع الحلوى في الطرقات، ورغم صعوبة حياته وكثرة مسؤولياتها إلّا أنّه يبتهج دومًا لأنّ أبناءه قد كبروا وسيذهبون المدرسة، فَرِحين بالثياب الجديدة والأحذية وأدوات المدرسة الخاصّة بهم فُرادى لا أحد يشاركهم بها.

وهو بذلك يستمدّ الطاقة جاهدًا لتحمّل عناء تعبه، يسيح في الشوارع تحت أشعة الشمس مشيًا على قدميه، يبيع الحلوى بثمنٍ قليل، وفجأةً إذ به يقع أرضًا إثر ضربات الشمس في وسط نهار تموز الحارّ، أُغمي عليه، واستهلت الناس لتُساعده، وإذ رجُلًا كبيرًا في السن شكله لا يدلّ على أنّه ميسور الحال، يُقدم عليه ويأخذه للمشفى، وينتظره لحظةً بلحظة إلى أنْ استعاد عافيته، سأله كبير السن عن حاله ووضعه، وجعله يسرد له قصة حياته، وبائع الحلوى يحكي وهو خَجِلًا منه، وعلى غير ما رآه، مدّ كبير السن لهذا البائع مبلغًا من المال يُمشي حاله، ويستيسر به ما ينقص أبنائه من مستلزمات الدراسة، رغم أنّ كبير السن يعمل بأُجرةٍ قليله وفي عهدته زوجة وأطفال، إلّا أنّه آثر بائع الحلوى على نفسه وزوجته وأطفاله، ولكن ما يُريده من بائع الحلوى قد حصل عليه "ظلّ بائع الحلوى يدعي له بيُسر الحال والسعادة له في الدنيا والآخرة".